http://virtuelcampus.univ-msila.dz/leltp/?=212

المجلّد: 02العدد: 01 أكتوبر(2022) ص13–38

استخدام مصادر التعليم المفتوحة في تعليم اللغة العربية

–قسم الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة أنموذجا–

The use of open Educational resources in teaching Arabic
-Department of Arts and Arabic Language, University of Biskra as a model-

د. سنوسي محبوبة

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

senoussi.mah@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/01/12

تاريخ القَبول:
2022/02/12

الكلمات المفتاحيّة:

- ✓ مصادر التعليم المفتوحة
- ✓ التعليم الإلكتروني
- ✓ تعليم اللغة العربية
- ✓ جامعة محمد خيضر بسكرة.

الملخص:

أدى تفشي وباء كورونا إلى غلق الجامعات، في إطار فرض قواعد الحجر الصحيوفي خضمّ هذه الظروف الاستثنائية ولمجابهة انقطاع التعليم لجأت الجامعات الجزائرية إلى تفعيل منصّات التعليم الإلكتروني لتدارك الوضع وضمان استمرارية التعليم، فهي السبيل الأمثل لمواصلة التعلّم وفق ماتقتضيه هذه الجائحة،ومن هذا المنطلق تهدف هاته الدراسة إلى تبيان أهمية تبني نظام التعليم الإلكتروني ودمج مصادر التعليم المفتوحة(open Educational resources) في العملية التعليمية، وعرض تجربة قسم اللغة العربية بجامعة بسكرة وكيفية إدارتها للأزمة.

ويمكن القول إنه رغم الصعوبات والعراقيل من ضمنها ضعف البنية التحتية التكنولوجية ونقص الكفاءة والخبرة للكادر البشري إلا أنه تم الاستفادة من مزايا مصادر التعليم المفتوحة وإنقاذ الموسم الجامعي، وقد قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات لتجاوز المعيقات التي تقف أمام نجاعة هذا النمط من التعليم لمواكبة المستحدثات التكنولوجية وتبنيه مستقبلا بالموازاة مع التعليم الحضوري.

Abstract:

The wide spread of the Corona epidemic led to the closure of universities, in the context of imposing quarantine rules.Indeed, in the midst of these exceptional circumstances and in order to confront the interruption of education, Algerian universities resorted to launch e-learning platforms to remedy the situation and ensure the continuity of education, as it is the best way to continue learning as required by this pandemic.Fromthis point this study aims to demonstrate the importance of adopting the e-learning system and integrating open educational resources into the educational process, and presenting the experience of the Arabic Language Department at Biskra University and how to manage the crisis.

It can be said that despite the difficulties and obstacles, including the weakness of the technological infrastructure and the lack of competence and experience of the human cadre, the advantages of open educational resources have been taken advantage of and the university season saved. The researcher presented a set of recommendations to overcome the obstacles that stand in the way of the efficacy of this type of education in order to keep pace with technological innovations and to adopt it in the future in parallel with the presence education.

Article info

Received:
12/01/2022
Accepted:
12/02/2022

Keywords:
- ✓ ***open educational resources***
- ✓ *e-learning*
- ✓ *teaching Arabic*
- ✓ *Mohamed Khider University of Biskra*

مقدّمة:يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية مسّت جميع نواحي الحياة، ومن أبرز مظاهر التطور اندماج الإنترنت في جميع القطاعات، وكون التعليم الركيزة الأساسية في دفع عجلة النمو والتطور، كان لزاما على الدول استحداث العديد من مصادر التعليم لمواكبة كل المستجدات التي تطرأ على العالم مما أسهم بشكل كبير في توفير مصادر جديدة للتعليم لم تكن مُتاحة من قبل، فظهرت العديد من أنماط التعليم كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والافتراضي... وغيرها من الأنماط، وقد بدت الحاجة إلى هاته المصادر خاصة في ظل جائحة كوفيد 19 التي أدّت إلى تعليق الدراسة في المدارس والجامعات تطبيقا لإجراءات الحجر الصحي، وفي خضم الظروف الاستثنائية التي عاشتها الجزائر على غرار باقي الدول ولمجابهة انقطاع التعليم لجأت الجامعة الجزائرية إلى استخدام مصادر التعليم المفتوحة لاستكمال الموسم الدراسي.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على واقع تدريس اللغة العربية عن بعد بقسم الآداب بجامعة بسكرة وسط تساؤلات عن مدى جاهزية منظومة القسم لهاته النقلة المفاجئة من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد والإمكانيات المتاحة لذلك، وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور المصادر التعليمية المفتوحة في استمرار الدراسة بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة بعد تفشي فيروس كورونا المستجد ورغم نقص الإمكانيات والخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم، فقد بذل القسم مجهودات كبيرة من خلال تفعيل المنصات الرقمية CRISI, DSPASE, PMB, (EPRINTS, OJS, moodle) ووسائل التواصل الاجتماعي وحثّ الأساتذة على إعداد دروس افتراضية يتم بثّها عبر تطبيقات الإنترنت، والعمل على تحقيق التواصل بين الطلبة والأساتذة عن طريق البريد الإلكتروني، وعليه فقد تظافرت كل الجهود (أساتذة، طاقم إداري، طلبة) لإنجاح الموسم الدراسي.وفي هذا الإطار حاولت هذه الدراسة أن تجيب على الإشكالية الآتية:

- ماهي مصادر التعليم المفتوحة التي اعتمدها قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة في تدريس المقاييس التعليمية في ظل جائحة كوفيد19؟

- كيف كان التعليم عن بعد بقسم الآداب؟ وهل يمكن تبنيه مستقبلا بالموازاة مع التعليم التقليدي؟

- هل أنّ اعتماد هذه التقنيات كان كافيا لتدارك وتعويض الدروس والمحاضرات الحضورية؟

- ماهي صعوبات ومعيقات تبنّي هذا النمط المستحدث من التعليم في تدريس اللغة العربية؟

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي؛ حيث قامت بجمع المعلومات والبيانات، وذلك بالتواصل مع إدارة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة وكذا الأساتذة والطلبة، والولوج إلى الموقع الرسمي لكلية الآداب واللغات وكذا الحساب الرسمي للقسم على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) للوقوف على مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مقاييس اللغة العربيةبهذا القسم، وعليه جاءت هذه الدراسة بشِقّين الأول نظري والثاني إجرائي.

1. الإطار النظري: من التعليم الكلاسيكي(الحضوري) إلى التعليم الإلكتروني:

1.1. التعليم الكلاسيكي: التعليم الكلاسيكي (On site learning): هو ذلك النمط من التعليم الذي يتم داخل الصف الدراسي، حيث يقدّم فيه المحتوى التعليمي للمتعلّمين وجهاً لوجه، عن طريق إلقاء الدروس والمحاضرات، فهو يعتمد على الاتصال المواجه (face to face communication) الذي يحقق التفاعلية بين المعلّم والمتعلم، ولهذا النمط مسمّيات أخرى فيعرف أيضا ب:

-التعليم الوُجاهي: face to face learning

-التعليم التقليدي: traditional learning

وتعد هذه الطريقة من التعليم أكثر طريقة مناسبة لتعلّم الصغار ولاسيما في المراحل الابتدائية وربما حتى المتوسطة، حيث الحضور المنتظم للمدرسة يساعدهم على التواصل والتفاعل مع المعلّم ومع أقرانهم، لذا فإنّ التعلّم الحضوري يساعد المعلّم والطالب على التعرّف على بعضهم ، ومعرفة المعلّم لطلبته وشخصيتهم ومستواهم المعرفي والمهاري بطريقة أفضل من التعلّم عن بعد، ففي هذا النمط يمكن للمعلّم معرفة نقاط القوة والضعف لدى طلبته، وبالتالي يستطيع أن يقيّمهم ويوجّههم نحو الأفضل، كما أنّ هذه الطريقة تمكّن المتعلّم من طرح أسئلته واستفساراته ومشاركته مباشرة على معلّمه، وبالتالي يحصل على إجابة فورية ومباشرة داخل غرفة الصف، غير أنّ هذا النمط يؤخذ عليه الدور السلبي للمتعلّم حيث يكون معتمدا كلياً على المعلّم عن طريق الحفظ والتلقين للمعلومات وإهمال الجوانب الأخرى كاكتساب الخبرة والمعرفة عبر اكتشاف المادة والمعلومة من طرف الطالب نفسه، كما أنّه يؤدي إلى طمس روح التفكير الناقد والابتكار لدى المتعلّمين بسبب الاعتماد على الحفظ والتلقين، واعتماد المعلّم درجة الامتحان هي المعيار للنجاح وبالتالي سيهمل أي نشاطات خارج الصف الدراسي[1].

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تحوّلا تربويا سريعاً وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله (تعليم عن بعد، تعليم إلكتروني،.....) كبديل وأحياناً كمكمّل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وأياً كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد إلا أنّها اجتمعت جميعاً في فكرة واحدة وهي استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي، حيث كان للثورة المعلوماتية آثاراً بالغة وبعيدة المدى على نُظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها.[2]

2.1. التعليم الإلكتروني: هو عملية التعلّم أو تلقّي المعلومة العلمية عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، حيث يتم التواصل

بين الدارسين والأساتذة عبر وسائل عديدة، وتتم عملية التعليم وفق المكان والزمان والكمية والنوعية التي يختارها المتعلّم وفق معايير دولية تتضمن استيعاب الدارس للمناهج والبرامج التي يتحصّل عليها، وتقع مسؤولية التعلّم بصفة أساسية على المتعلّم ذاته[3].

وعليه فالتعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يعتمد على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في عملية التعليم ويهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمِدة على تقنيات الحواسيب والموزعات (شبكات المعلومات والاتصال) ووسائط متعددة من صوت وصورة ومحركات بحث ومكتبات إلكترونية، للاستفادة من المحتوى التعليمي والاطلاع عليه واستيعابه داخل المنظومة التعليمية، ويشترط التعليم الالكتروني الارتباط بالشبكة كونه يعتمد على التطبيقات الحديثة في الهواتف واللوحات الذكية داخل الصف أوخارجهوفي أي وقت يناسب الطالب.

ويسعى هذا النمط إلى دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلّمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل: البريد الإلكتروني (Email)والتحدّث(Talk/chating)،غرف الصف الافتراضية (Virtual classroom).

وللتعليم الإلكتروني أهمية بالغة في تحديث وزيادة فعالية التعليم فهو يسهم في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر كونه يقدّم الخدمة التعليمية لجميع المتعلمين بكفايات عالية واقتصاد في الوقت والجهد، كما أنه يمكّن من الاستفادة من مصادر التعليم المتاحة على الإنترنت في دول أخرى التي قد لا تسمح الإمكانيات المادية أو البشرية بتوفيرها في الدول النامية وبالتالي توسيع نطاق التعليم، كما أنه يسهم في إعداد جيل قادر على التعامل مع التقنية والتي تعد الركيزة الأساسية في نظام التعليم الإلكتروني مع

استمرار تطوير تلك المهارات لمواكبة التغيّر المستمر والسريع في هذه التقنيات، كما أنّه يحفّز المتعلّمين على الاعتماد على أنفسهم في اكتساب أدوات التعلّم الفعّالة ويعزّز التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية.

3.1. أنواع التعليم الإلكتروني:قسّم الخبراء التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أنواع[4]:

أ-التعليم الإلكتروني المتزامن(synchronous): يجمع هذا النمط المعلّم والمتعلّم عبر الاتصال سواء بالحديث الإلكتروني المباشر(chat) أو الفيديو عبر الكمبيوتر.

ب-التعليم الإلكتروني اللامتزامن(Asynchronous):وهو اتصال بين المعلّم والمتعلّم يمكّن المعلّم من وضع مصادر مع خطة تدريس وبرنامج تقييمي على الموقع التعليمي، ثمّ يدخل الطالب للموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلّم في إتمام التعلّم من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلّم.

ج-التعليم المدمج (Blended learning):وهو التعليم الذي يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم الحضوري حيث يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من طريقة وأداة للتعليم سواء كانت إلكترونية أو تقليدية بهدف إنتاج تعلّم مثالي مع أو بدون استخدام التقنية.

4.1. متطلبات التعليم الإلكتروني: يمكن تحديدها في العناصر الآتية:

أ- البنية التحتية والدعم الفني: وتشمل شبكة الربط الإلكتروني التي تصل الجامعات ببعضها وتكون الشبكة عالية القدرة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها، إضافة إلى توفير الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلّم وإدارة المحتوى الإلكتروني ومتابعته لتطويره وتحديثه بما هو مستجد، وتوفير أنظمة التحكّم والسيطرة والمتابعة للشبكة [5]

ب-متطلبات بشرية: تتمثل في توفير عدد كاف من المعلّمين وأصحاب الاختصاص في التكنولوجيا الحديثة ووسائلها، إضافة إلى تمكّن المعلم من مهارات التعامل مع التعليم الالكتروني، وكذا المتعلم، بالإضافة الى المتطلبات الفكرية التي لا غنى عنها.

ج- **المتطلبات الادارية والبنائية:** فلا يمكن تسيير العملية التعليمية الإلكترونية من دون تحضير بنائي للعملية ووضع الخطوط العريضة لكيفية ادارة وتسيير تلك العملية الهامة، إضافة إلى ضرورة توفير سند قانوني يؤطر هذا النوع من التكوين.

ويمكنتلخيص متطلبات التعليم الإلكتروني في الشكل الموالي:

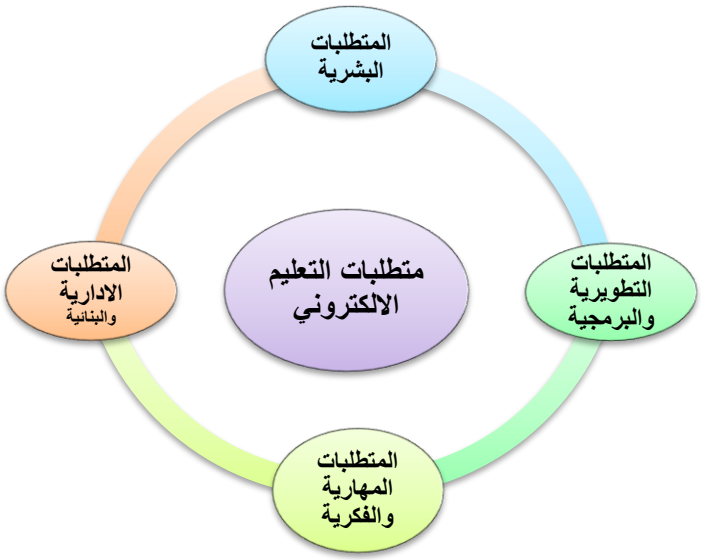

الشكل رقم 01:متطلبات التعليم الإلكتروني

المصدر :من إعداد الباحثة

5.1. معيقات التعليم الإلكتروني: على الرغم من المزايا المتعددة للتعليم الإلكتروني إلا أنّ مؤسساتنا التعليمية لازالت تواجه الكثير من التحدّيات من أجل توظيف التعليم الإلكتروني أبرزها[6]:

-تخلّف البنية التحتية للاتصالات في الوطن العربي.

-عدم اهتمام الدارس العربي باستخدام التكنولوجيا المتقدّمة.

- عدم انتشار استخدام الحاسوب في المؤسسات التعليمية في الكثير من الدول العربية.

-يحتاج التعليم الإلكتروني لعوامل تقنية تفتقر إليها معظم الدول العربية كتوافر الأجهزة وعدم توافر الكفايات اللازمة لإنتاج البرامج بشكل محترف.

-يحتاج تطبيق التعليم الإلكتروني إلى نوعية معيّنة من المعلّمين مؤهلة للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في هذا النوع من التعليم، كما يحتاج إلى هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية وإلى متخصصين في إعداد وتصنيف البرمجيات التعليمية.

-يفتقر التعليم الإلكتروني إلى التواجد الإنساني في العلاقة بين المعلّم والطلاب، مما يؤدي إلى إضعاف دور المعلّم كمؤثر تربوي وتعليمي.

- **المصادر التعليمية المفتوحة:**تعد المصادر التعليمية من الموضوعات الحديثة نسبيا في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، وربما لم تبدو الحاجة ملحة إلى هاته المصادر خاصة في هذا الوقت الذي يعيش فيه العالم ككل أزمة كوفيد 19 التي شلّت جل المؤسسات التعليمية ناهيك عن ضرورة تطوير وتعزيز عملية التعليم وابتكار معارف جديدة لسدّ ثغرات ونقائص النظام التقليدي.

وقد أُطلق مصطلح "المصادر التعليمية المفتوحة" (Open educational resourcesOER) في منتدى اليونسكو لعام 2002 والمنعقد حول تأثير برمجيات المساقات الدراسية الحرة (open courseware OCW) على التعليم العالي في

البلاد النامية، وتهدف هذه المصادر في الأساس إلى تعزيز حرية الوصول إلى المصادر الرقمية التعليمية المُتاحة على الإنترنت لجميع المستفيدين على مستوى العالم، وتعرّف بأنها "مصادر التعليم والتعلّم والبحث المُتاحة في المجال العام أو تمّ إصدارها تحت إحدى رخص الملكية الفكرية التي تسمح باستخدامها أو تطويرها لأغراض أخرى من قبل الآخرين ويمكن لأي من هؤلاء المستفيدين نسخ أو تحميل هذه المصادر واستخدامها وتكييفها مع احتياجاته وتقاسمها بطريقة قانونية ومجانية، كما يمكن النفاذ إلى هذه المصادر على نطاق واسع، ممّا يشجع على نشر ثقافة العمل التعاوني والتشاركي وتنمية المهارات والقدرات[7].

وتشمل مصادر التعليم المفتوحة العديد من المواد مثل الكتب الدراسية المجانية والمواد التعليمية والمحاضرات الصوتية والمرئية والاختبارات وبرامج الحاسوب ووسائل أخرى وتقنيات تستخدم في نقل المعرفة مجاناً وتكون هذه المصادر على شكل مجزّأ أو مقررات رقمية متكاملة تحتوي على عناصر المنهج من أهداف ومحتويات تعليمية وأنشطة وتقويم .

وتتميز مصادر التعليم المفتوحة بعدة مميزات أبرزها:

- توفير تكاليف الكتب المدرسية لفتح المجال للطلاب الغير قادرين على اقتنائها .

- توفير الموارد الغنية من خلال الوصول إلى كبار الخبراء في جميع أنحاء العالم والاستفادة من تجاربهم وتحقيق التنوع في وجهات النظر المعرفية .

- المرونة من خلال تخصيص المناهج وطرق التدريس والتصميم وسرعة دمج التحديثات المهمة بها.

- تصميم عالمي للتعلّم حيث يشارك الجميع في إنشاء الموارد وتطويرها.

- خضوعها لنظام ترخيص وحماية الملكية مما يسهّل استخدامها وتكييفها دون الإذن من المؤلف صاحب حق الملكية [8].

- **الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات الجامعية:**تتعدد أنواع الموارد التعليمية المفتوحة المستخدمة داخل المؤسسات الجامعية منها[9]:

أ-العروض التقديمية (Power point presentation):من خلال عرض محتوى المقرر الدراسي في شرائح العروض التقديمية على الطلاب؛ لتسهيل وصول المعلومات من خلال الأشكال الإيضاحية المستخدمة.

ب-المحاضرات الصوتية: وهي المحاضرات المسجلة لعضو هيئة التدريس بحيث يسهل وصول الطلاب لها في أي وقت.

ج-الخرائط التفاعلية: وتتمثل في الرسومات والأشكال الإيضاحية للطلاب لتسهيل فهمهم لمحتوى المقرر الدراسي.

د-البحوث الإلكترونية: وهي الدراسات والبحوث التي يتم نشرها في المجلات العلمية المحكمة، وتكون منشورة على مواقع تلك المجلات إلكترونيا.

هـ-مقاطع الفيديو التعليمية: وهي تلك المقاطع المسجلة وتشمل صوت المحاضر وعرض البوربونت الخاص بالمقرر الدراسي، وتتميّز بتكرار مشاهدتها وتخزينها والرجوع لها في أي وقت، ويمكن مشاركتها مع الآخرين.

و-المنصّات التعليمية: وهي تطبيقات وبرامج عبر الويب تقوم على إتاحة أدوات ومواد تفاعلية؛ لتقديم ومشاركة المحتوى والمصادر، مع توفير إمكانية الاتصال بالصوت والصورة معا وإتاحة التفاعل بين عضو هيئة التدريس والطلاب ، وبين الطلاب وبعضهم البعض؛ لتحقيق أهداف ومخرجات التعلّم .

ز-الكتب الإلكترونية: وهي الكتب المنشورة على صفحات الويب، وتتميّز بأنّ الحصول عليها مجاني.

ح-**بنك المعرفة:** أحد مصادر المعرفة على الإنترنت حيث يعطي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فرصة الحصول على موارد مجانية للتعليم والأبحاث العلمية في جميع أنحاء العالم.

ط-**الاختبارات الإلكترونية:** وهي عملية تقييم الطلاب التي تهدف إلى قياس أداء الطلاب من خلال نشر أسئلة المقررات الدراسية عبر الشبكة العنكبوتية باستخدام نظام الحاسوب وتوظيف تقنياته المتنوعة ووسائطه المتعددة.

تشير منظمة "اليونسكو" إلى أن ثروة الموارد التعليمية الرقمية قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التعليم العالي، التي تشمل تطوير مناهج إبتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة وطرق التعليم العالي، وكل ذلك يمكن تيسيره عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد والدورات القصيرة القائمة على المهارات.

ووضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاك بورد" (Black Board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونيًّا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.

وكذلك منصة "إدمودو" (Edmodo)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "جوجل كلاسروم" (Google Classroom)، الذي يسهّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتطبيق "سي سو" (seeSaw)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وحتى في العالم، وتطبيق

Mindspark، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها.[10]

2.الإطار الإجرائي: واقع استخدام مصادر التعليم المفتوحة في تدريس المقاييس الدراسية بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة:

1.2. لمحة عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر بسكرة: أُنشئت كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بموجب المرسوم التنفيذي: 98/258 المؤرخ في: 17-08-1998 الذي نصّ على تعريفها بأنها وحدة للتعليم والبحث بالجامعة في ميدان العلم والمعرفة وهي متعددة الاختصاصات: التعليم على مستوى التدرج وما بعد التدرج، نشاطات البحث العلمي، أعمال التكوين وتجديد المعارف، ثمّ عُدّل المرسوم أعلاه بموجب مرسوم تنفيذي رقم: 09/90 المؤرخ في: 17-02-2009، وبه تمّ فصل كلية الآداب واللغات عن عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فصارت تشتمل على قسمين : قسم الآداب واللغة العربية وقسم الآداب واللغات الأجنبية.[11] يضمن قسم الآداب واللغة العربية التكوين الأكاديمي في الليسانس في التخصصات الآتية: أدب عربي، لسانيات عامة. وفي طور الماستر يضمن التكوين في التخصصات الآتية: أدب عربي حديث ومعاصر، أدب عربي قديم، لسانيات عامة، لسانيات تطبيقية، نقد حديث ومعاصر.[12] والتكوين الأكاديمي في الطور الثالث (دكتوراه علوم، دكتوراه ل م د)

والعدد الإجمالي للطلبة المسجلين في طور ليسانس والماستر في الموسم الجامعي 2021-2020 بلغ :2587

موزعين حسب الجدول الآتي:

عدد الطلبة الأجانب	عدد الطلبة الجزائريين	السنوات
نظامL.M.D	نظامL.M.D	

المجموع	المجموع	
1	497	السنة الأولى
0	444	السنة الثانية
0	499	السنة الثالثة
0	741	ماستر-1-
0	405	ماستر-2-
1		المجموع
2587	المجموع العام	

المصدر: الموقع الرسمي لكلية الآداب واللغات

أما الطلبة المسجلين فيما بعد التدرج فتفصيلهم كالآتي:

	عدد الطلبة		
	ذكور	إناث	المجموع
الأكثر من 6 تسجيلات(2014/2015)	01	09	10
6 تسجيلات(2014)	03	06	09
5 تسجيلات(2015/2016)	12	14	26
4 تسجيلات(2016/2017)	10	11	21
3 تسجيلات(2017/2018)	05	06	11

2 تسجيلات(2018/2019)	03	12	15
1 تسجيل(2018/2019)	05	07	12
المجموع	39	65	104

1-طلبة دكتوراه ل م د :

المصدر: الموقع الرسمي لكلية الآداب واللغات

2-طلبة دكتوراه علوم:

الدفعة	عدد الطلبة		
	ذكور	إناث	المجموع
أكثر من 6 تسجيلات 2014/2015	04	12	16
6 تسجيلات (2014)	01	06	07
5 تسجيلات(2015/2016)	07	07	14
4 تسجيلات(2016/2017)	5	5	10
3 تسجيلات(2017/2018)	0	4	04
2 تسجيلات(2018/2019)	0	02	02
1 تسجيل(2018/2019)	17	36	53
المجموع	34	72	106

المصدر: الموقع الرسمي لكلية الآداب واللغات:

2.2. التعليم الإلكتروني بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة _الو اقع والتحدِّيات: التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يعتمد على الاتصال الدائم بالإنترنت، باستخدام الحاسوب والتفاعلات التي تتم عبر المنصّات والدورات التعليمية المقسمة إلى وحدات تحتوي على فيديوهات ودروس على الخط تدعِّم الطالب بالمعلومات والأنشطة التي يحتاجها وكذا الاختبارات عن بعد، ومن المزايا التي يقدمها هذا النمط توفير المسافة والوقت والمال؛ فهو لا يشترط تواجد الطالب مع الأستاذ في نفس المكان الامر الذي مكّن معضم دول العالم من انتهاج استراتيجية التعليم عن بعد أثناء الأزمة الصحية التي حلّت بالعالم بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد وغلق المدارس والجامعات، وقد تبنت الجزائر هذا النمط من التعليم بعد إصدار وزارة التعليم العالي لتعليمة لمدراء الجامعات تقتضي "اتخاذ الإجراءات الوقائية لضمان استمرارية التعليم والحرص على إعلام الأساتذة لتوفير الدروس سواء الخاصة بالأعمال الموجهة أو المحاضرات عبر دعامات إلكترونية لتمكين الطلبة من الاطلاع عليها، وحثّت التعليمة على اتخاذ كل التدابير الضرورية بغية إبقاء الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ والطالب"[13] فهذه التعليمة أدّت إلى الانتقال المفاجئ من التعليم الحضوري إلى التعليم الإلكتروني في جميع الجامعات ومنها قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة، فالتحوّل الرقمي في ظل هذه الأزمة ليس أمرا اختياريا بل غدا ضرورة ملحة، وفي هذا السياق قام قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة بتفعيل مدونات البحث العلمي عبر المنصات الإلكترونية لتدريس المقاييس الدراسية لكل الأطوار ولجميع التخصصات لتدارك الدروس وحصص الأعمال الموجهة ومختلف الأنشطة، وسنتطرق هنا إلى المصادر التعليمية المفتوحة المستعملة من طرف القسم:

1.2.2. المنصة الرقمية موودل(moodle): من المصادر الأساسية التي اعتمدتها جامعة بسكرة عامة وقسم الآداب واللغة العربية خاصة منصة موودلmoodle، وهي

اختصار للكلمات modularobjectorienteddynamiclearningenvironment والتي تعني أنّ النظام مبني بتقنيات البرمجة لتأمين بيئة تعليمية ديناميكية غرضية التوجه، وهو برنامج مفتوح المصدر open source software يتيح للمعلم إدراج ملصقة أو صفحة ويب web page أو صفحة نصية Text page وربط بملف أو موقع Link to a file or web site إضافة إلى الأنشطة المتنوعة مثل المحادثات، المنتديات، الاختبارات، الاستطلاعات.....إلخ. [14]، وتعد هاته المنصة من أهم الأنظمة الإلكترونية الهامة بالنسبة للأساتذة والطلبة بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة، فقد حثّ القسم جميع الأساتذة والطلبة والطاقم الإداري على ضرورة استخدام المنصة وتم فتح حسابات خاصة بهم للولوج إليها فهي تسهل التواصل بينهم كما وضعت على الخط عبر الموقع الرسمي للكلية فيديو توضيحي لكيفية الولوج إلى مساحات الدروس والمقاييس، وكيفية إنشاء الأفواج بالتفصيل، وقد وجدت هاته الخطوة تجاوب كبير من قبل الأساتذة رغم نقص الخبرة والامكانيات والجدول الآتي يبين بالتفصيل نسبة إدراج الأساتذة للدروس عبر منصة موودل:

السنة / المواد	الأولى	الثانية	الثالثة	الأولى ماستر	نسبة إدراج المواد في منصة موودل
الأساسية	4	4	4	4	100
المنهجية	3	3	3	3	90
الإستكشافية	2	2	2	2	100
الأفقية	1	1	1	1	100
مجموع المواد	10	10	10	10	97.5

جدول خاص بإدراج الدروس بمنصة موودل

المصدر: إدارة قسم الآداب واللغة العربية

الملاحظ من خلال الجدول أنّ الاتجاهات إيجابية لدى الأساتذة نحو استخدام منصة موودل في التعليم بهدف الحصول على تعليم فعّال بشكل كبير، فقد قام الأساتذة بإعداد الدروس ورفعها على المنصة بصيغة pdf، وتتيح المنصة للطلاب إمكانية طرح أسئلة وطلب شروحات من الأساتذة وكذا قام بعض الأساتذة بإعداد مقاطع فيديو، كما تم استخدام المنتدى حيث يضح الأستاذ موضوعا للنقاش ويقسم الطلبة إلى أفواج صغيرة لتحقيق التواصل معهم، وإجراء فروض واختبارات إلكترونية يتم برمجتها بشكل متزامن أو غير متزامن حيث يرسل الطالب إجابته في شكل صورة أو مقطع صوتي أو ملف وتقييم الطلبة من خلالها، غير أن هاته الاختبارات اقتصرت على حصص الموجهة في حين أن امتحانات المحاضرات تمت بشكل حضوري نظرا لعدم تمكّن بعض الطلبة من الولوج إلى المنصة وغياب الإنترنت في بعض المناطق.

2.2.2. استخدام تطبيق زووم (zoom): التطبيق zoom هو منصة تستضيف الأحداث واللقاءات والاجتماعات أونلاين، على الهواء مباشرة،كما يمكن استخدامه في المحاضرات، فهو تطبيق بسيط وسهل الاستخدام، كما يتيح هذا التطبيق

مكالمات فيديو سمعية بصرية تمكِّن من عقد الاجتماعات والمحاضرات حيث تكون الدعوة من قبل أحد المتصلين ويقوم بدعوة الآخرين عن طريق إرسال الرابط المخصص بالغرفة والشخص المضيف يملك كافة الصلاحيات، فتقنية زووم تمثل الحل الأمثل للاجتماعات واللقاءات التفاعلية.[15] وقد استخدم قسمالآداب واللغة العربية تطبيق زووم في عقد الملتقيات والندوات والأنشطة العلمية ومشاركة هاته التظاهرات مع الطلبة مباشرة عبر منصات أخرى مثل الفيسبوكواليوتوب، فهاته التقنية اختصرت المسافات وأثبتت أنّه يمكن تجاوز إشكال الحاجز المكاني وتوفير الوقت والمال ومواكبة البحث العلمي خاصة في وقت الأزمات.

صورة من ملتقى دولي افتراضي بكلية الآداب واللغات:

المصدر:الموقع الرسمي للجامعة

3.2.2. استخدام البريد الإلكتروني: يعد البريد الإلكتروني وسيلة هامة وفعّالة فهو يمكِّن من تبادل الرسائل الإلكترونية بين الطلبة بعضهم ببعض وكذا بينهم وبين الأساتذة، وقد حثّ قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة الطلبة على وجوب التواصل مع أساتذتهم عبر البريد الإلكتروني من خلال وضع قائمة البريد الإلكتروني لجميع أساتذة

القسم عبر موقع الكلية وكذا في صفحة الفيسبوك الخاصة بالقسم، كما استُخدم كوسيلة لتسليم الواجبات والبحوث وتصحيحها وإعادة إرسالها للطالب، وعليه فقد ساهم في استمرار العملية التعليمية في هذه الأزمة.

4.2.2. مصادر أخرى: لم يقتصر استخدام التعليم الإلكتروني بقسم الآداب واللغة العربية ببسكرة على وضع الدروس على منصة موودل فحسب بل تمّ تخصيص استوديو من قبل الجامعة يشرف عليه خبراء مختصين ، وهذه الخطوة مفيدة للأساتذة الذين يصعب عليهم التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، من أجل تسجيل الدروس والمحاضرات وتنزيلها على قناة اليوتوب الخاصة بالجامعة، وكذلك استفاد القسم من مواقع التواصل الاجتماعي فالصفحة الرسمية للقسم عبر الفيسبوك تديرها إدارة القسم وهي مصدر موثوق للمعلومات وبمثابة لوحة إعلانات تنشر كل المستجدات الإدارية والبيداغوجية وهي محل اطلاع من طرف كافة الطلبة ويتم الإجابة فيها على مختلف استفساراتهم وكما يتم فيها إنشاء مجموعات تعليمية لتبادل المعلومات والملفات ومقاطع الفيديو وحتى الدروس لمن تعذّر عليه الولوج إلى منصة التعليم عن بعد، إظافة إلى المستودع الرقمي المتاح على الموقع الرسمي للكلية الذي يتيح تصفح وتحميل رسائل الماستر والماجستير والدكتوراه، كما تتيح تحميل جميع أعداد المجلات التي تصدرها مخابر البحث العلمي بالكلية.

3.2. استكمال قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة للموسم الجامعي 2020/2019: نظرا لتذبذب سرعة الإنترنت الذي شكّل عائقا كبيرا بالنسبة للطلبة الذين يقطنون في مناطق نائية لاتوجد بها تغطية إنترنت، إضافة إلى نقص الكفاءة والخبرة لبعض الأساتذة والطلبة في استخدام البرامج والتطبيقات لممارسة التعليم الإلكتروني، وحرصا على سيرورة العملية التعليمية واستكمال الموسم الجامعي وبعد استقرار الحالة الصحية في البلاد وحفظا لحقوق هؤلاء الطلبة فتحت الجامعة أبوابها لاستقبال الطلبة

الذين تعذّر عليهم استخدام التعليم الإلكتروني فوضع قسم الآداب واللغة العربية رزنامة للدروس والمحاضرات بغية مراجعة المقاييس الدراسية مع احترام التدابير الوقائية والتباعد الاجتماعي والحضور لم يكن إجباريا ولم تُسجل الغيابات نظرا للظرف الاستثنائي. أما بالنسبة لامتحانات السداسي الثاني فقد تمّت بشكل حضوري بالنسبة للوحدات الأساسية والمنهجية، أما الوحدات الأفقية والاستكشافية فقد تمّ التقييم فيها عن بعد وقد أعطى القسم للأساتذة الحرية في طريقة التقييم سواء عن طريق أعمال منجزة عن بعد أو اختبارات كتابية أو شفهية عن بعد عبر تطبيق زووم، أما بالنسبة لمناقشة مذكرات الماستر فيختار الطالب إما المناقشة الحضورية المغلقة، أو عدم المناقشة وتقيِّم اللجنة المذكرة ولرئيس اللجنة الكلمة النهائية في العلامة، أما مناقشة أطروحات الدكتوراه فقد كانت حضورية مغلقة احتراما للتدابير الوقائية الصحية بالنسبة لأعضاء لجنة المناقشة القاطنين بالولاية والتواصل عن بعد مع الأعضاء المتواجدين بولايات أخرى ورغم أنّ هاته المناقشات تمت بنجاح إلا أنها حرمت الكثير من الطلبة والباحثين من الحضور والاستفادة من المناقشة لتعزيز الحوار والنقاش العلمي الأكاديمي.

3.2. النتائج والتوصيات: خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- التعليم الإلكتروني وسيلة تدعِّم العملية التعليمية يسهم في خلق بيئة تفاعلية بين الطالب ومصادر التعلُّم المختلفة وبينه وبين زملائه وأستاذه، كما يساعد في تنمية المهارات وفق أحدث الطرق والأساليب.

- التعليم الإلكتروني يدعِّم الطلاب ويشجعهم على التعلُّم الذاتي والاعتماد على أنفسهم خلافا للتعليم التقليدي الذي يجعل المتعلِّم متلقٍ سلبيا.

- انتهاج قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة لهذا لنمط التعليم عن بعد كان خطوة اضطرارية لإنقاذ الموسم الدراسي نظرا للظروف الاستثنائية التي فرضها تفشي وباء كورونا.

- بناء على تجربة القسم لهذه التجربة يمكن الاعتماد على التعليم الإلكتروني مستقبلا جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي.

- حاجة اللغة العربية إلى اعتماد تكنولوجيا التعليم والوسائل والتقنيات الحديثة والاستفادة من تجارب الجامعات العربية والعالمية.

- أزمة كورونا أماطت اللثام عن الأمية الرقمية التي يعاني منها القطاع، ويمكن الاستفادة من هاته الأزمة في التأهيل والتدريب على تقنيات التعليم عن بعد والتخطيط له قبل الشروع فيه.

بناء على ما سبق يمكن التوصية بـ:

- الاهتمام بتنمية مهارات استخدام التكنولوجيا لدى أعضاء هيئة التدريس وكذا الطلبة والتقنيين، وذلك من خلال التكوين والتدريب على الحاسوب واستخدام شبكة الإنترنت والمصادر التعليمية المفتوحة، وذلك قبل الشروع في تطبيق التعليم عن بعد.

- تشجيع البحث العلمي باللغة العربية باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة والأجهزة الرقمية الحديثة.

- السعي مع السلطات المعنية لامتلاك كل الطلبة لأجهزة اتصال مرتبطة بالإنترنت لتفادي المشاكل التي وقع فيها الطلاب أثناء الأزمة.

- مطالبة الدولة بتقوية البنية التحتية للإنترنت وزيادة تدفقها لأنّ كافة المصادر والوسائل والبرامج تعتمد عليها.

- الإستمرار في عقد التظاهرات العلمية (الملتقيات ،الندوات، الأيام الدراسية،...)عن بعد حتى بعد الأزمة؛ توفيرا لأعباء التنقل على المشاركين.

- تدريب الأساتذة على استخدام موارد التعليم المفتوحة من قبل متخصصين في هذا المجال من أجل رفع جودة التعليم.

الخاتمة: سعينا في هذه الدراسة إلى إبراز تجربة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة مع موارد التعليم المفتوحة خلال أزمة كوفيد 19، فهذا القسم أثبت حسن إدارته للأزمة؛ فقد نجح إلى حد ما في مواجهة انقطاع التعليم بالاعتماد على التعليم عن بعد كحل بديل وذلك بفضل تكاتف جهود طاقمه الإداري وأعضاء هيئة التدريس وجهود خلية الإعلام والاتصال رغم المعيقات والصعوبات أبرزها النقلة المفاجئة إلى التعليم الإلكتروني دون سابق تخطيط وتجهيز وضعف البنية التحتية للإنترنت التي شكّلت عائقا كبيرا إضافة إلى عدم امتلاك بعض الطلبة لأجهزة الإعلام الآلي وكذا نقص الخبرة والكفاءة في استخدام التقنيات الحديثة، فهذه الأزمة كشفت الغطاء عن عيوب ونقائص مؤسساتنا الجامعية وكوادرها، وفي أولى المبادرات للتصدي للمعيقات عمدت جامعة بسكرة مع بداية هذا الموسم إلى الإعلان عن عقد ورشات تكوينية مفتوحة لفائدة أساتذة الجامعة حول التعليم عن بعد وستعقد هذه الورشات في الأيام القليلة القادمة.

الهوامش:

1. علاء جواد كاظم، التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط،متاح على الرابط:/https//www.bayancenter.org/2020/04/5795تاريخ الزيارة: 18-09-2021.

1. الزاحي حليمة، (2011-2012)، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة-، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص54.

3. عبد الله علي فياض، 2009، رجاء كاظم حسون، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، بغداد، العدد 19، ص272.

4. حساني محمود شوقي، (2014)، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، معايير توظيف المستحدثات التكنولوجية وتطوير المناهج، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط2، ص92.

5. الزاحي حليمة، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، ص67.

6. محمد مازن حسام، 2009،تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم، دار الفجرللنشر والتوزيع، القاهرة، ص135.

7. فراج عبد الرحمان،(2019)، المصادر التعليمية المفتوحة، مجلة أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، م ع س، العدد94، مارس، ص79.

8. بنت عبد الرحمان ابراهيم آل مبارك ريم ، الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) دراسة استطلاعية على الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد43، أفريل، ص200.

9. عبد اللطيف أمين عبد الوهاب بسمة، الموارد التعليمية المفتوحة ودورها في تحقيق مخرجات التعلّم بكليات الخدمة الاجتماعية، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد24، ص291.

10. زايد هاني، التعلّم عن بعد" في مواجهة كورونا المستجد"،مجلة للعِلم (Scientificamerican)، متاع على الرابط:https//www.Scientificamerican.comتاريخ الزيارة : 26-09-2021.

11. الموقع الرسمي لكلية الآداب واللغات جامعة بسكرة: www.univ-biskra.dz

12. الصفحة الرسمية لقسم الآداب واللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك.

13. تعليمة وزير التعليم العالي والبحث العلمي الصادرة بتاريخ:29 -02-2020، متاحة على الرابط:https://www.echouroukonline.com

14. أبوخطوة السيّد عبد المولى،(2011)، دليل استخدام نظام موودل لأعضاء هيئة التدريس، الجامعة الخليجي، ج1، ص3.

15 .Cornell university: what's a Zoom Meeting? what's a Zoom Webinar?,it.cornell.edu, Retrieved 28/09/2021Time 16:00.